اضرابات اسرائيل الأخيرة

جزء من أزمة النظام الاقتصادي الصهيوني

اجتاحت اسرائيل خلال الشهر الماضي سلسلة من الاضرابات كان ابرزها اضراب العاملين في الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي كانت نتائجه توقف الاذاعة والتلفزيون عن البث اكثر من اسبوع . وكذلك اضراب الاطباء الذي شل الحياة الطبية في اسرائيل وخلف ازمة كبيرة داخل اللطة الاسرائيلية . واضراب العاملين في معامل الورق بالخضيرة وتوقف عمال الجمارك والعاملين في ضريبة الدخل وهيئات التدريس في الجامعات وعمال المطابع في الصحف والممرضات وموظفي الدولة .

اسباب الاضرابات

تعيش اسرائيل تاني دوله في العالم بعد ايطاليا من حيث الاضرابات العمالية والسبب الذي يدفع العمال للاضراب باستمرار هو الاجحاف الذي يلحق بالعمال جراء « علاقات العمل » الاستغلالية والاجور المتدهوره سن المرتبات العليا والدنيا في الاقتصاد الصهيوني .

هذا الاجحاف الذي نصت عليه عقود العمل مع بعض فئات العاملين وما تحدثه هذه التفاوتات من ردود فعل ، والشعور الذي يزداد رسوخا لدى العاملين في المجمع الاسرائيلي العائم على الاستغلال والاضطهاد هو السبب وعدم تحقيق مطالب العمال في اسرائيل وكما يبدو فان السلطات الصهيونه تحذو مثل هذه المواقف المستغلة ضد مطالب العمال ، والفئات العاملة في جهاز الخدمات ، من اجل الهيئة وفرض الاجواء المناسبة التي سبق عاده انتخابات الهدروت التي سيجري في تشرين الاول القادم .

وكما ان ظاهره الاضرابات الواسعه في اسرائيل واضراب اكثر من فئة من فئات المجمع الاسرائيلي دليل ضعف سلطة الهدروت على عمال اسرائيل ، ونمو الشعور الرافض لدى العمال الاسرائيليين وعدم تقبلهم لما تطرحه هيئات الهدروتيه وكما يبدو واضحا سبب مواقف الدعم التي يتلقاها الهدروت من السلطات الاسرائيليه ومواقف الهدروت التي يتخذها ضد العمال ، هذا الشيء يعبر دلالة واضحة على كون الهدروت مؤسسه حكومية اكثر منها نقابية تتلقى اوامرها من مكتب رئيسة الوزراء .

وهناك مجموعة من الاسباب وراء ازمة الاضرابات الاخيرة نمثل في :

١ ـ يبدو واضحا ان السبب في اتساع موجه الاضرابات هو ازمة النظام الاسرائيلي وضعف الاعمدة الاقتصادية المقام عليها هذا النظام واعتماد هذا النظام على المونات الخارجية وعلى القروض الدورية التي يحصل عليها اسرائيل من الدول الامبريالية، وتنعكس ذلك على خطط اسرائيل المستقبلية وعدم قدرتها على تغطية متطلباتها اكد ذلك احاديث الدكتور بونشتاين حيث قال : « ان اسرائيل تعيش على المونات الخارجية التي اصبحت عنصرا اساسيا في الطابع الاسرائيلي » وقال ايضا « ان الاقتصاد والانسان الاسرائيليين يقبلان بالتدريج مبدأ الطفيلية » .

٢ ـ يعتبر التضخم من احدى الاسباب التي ادت الى ازمة الاضرابات في اسرائيل بسبب النسبة الكبيرة التي تشكلها سنويا . حيث تصل الى عشرين بالمئة وانعكاسات ذلك على اسواق الالة الاسرائيلية وتضعفها وتأثيرات ذلك على العاملين في مجالات الاستخدام والعمل الاسرائيلي، هذا التضخم الذي عكس نفسه في ارتفاع شديد لاسعار الحاجيات الاستهلاكية الاساسية بسبب ارتباط السوق الاسرائيلية بالنسبة لهذا النوع من البضائع بشكل ارتباطه بالسوق الامريكية التي تعاني نفسها من تضخم مالي ما زال البيت الابيض بواشنطن نفسه لا يعرف طريق الخروج منه .

ان ارتباط الاسرائيلي بعجلة الاقتصاد الامبريالي في نفس الوقت ، الذي اتاح لاسرائيل ان تتمتع برؤوس الاموال المصدرة لها جعلها تعاني من التضخم الذي صدرته لها .

اضراب اطباء اسرائيل

تقدم ممثلو الاطباء المضربين بعدد من المطالب المحددة تمثلت في رفع اجورهم بنسبة ٦٠٪، الا ان ممثلي السلطة والهستدروت ، رفضوا هذه المطالب فكان رد الاطباء اعلان الاضراب وقاموا وعلى مسؤوليتهم بمعالجات خاصة ، اخذوا يستقطعون اجورهم من المرضى خرقا لقانون الطب الاسرائيلي . وقد اثار هذا التصرف السلطات الحكومية التي طلبت من الاطباء بالتوقف عن ذلك .

ولمواجهة ذلك تقدمت السلطة بعرض ٢٥٠٦٪ لقاء توقفهم عن الاضراب وخرقهم لقانون الطب الاسرائيلي ، الا ان ممثلي الاطباء رفضوا هذا العرض قائلين ان الاجور « وارتفاع الاسعار» ووسائل المعيشة تتطلب رفع اجورنا ٦٠٪ .

وعلى ما يبدو سوف يستمر الاطباء في اضرابهم رغم ما ابداه المسؤولون الصهاينة من امتعاض لمواقف الاطباء .

وقال احد المسؤولين عن الاضراب ان السلطات لم تفهم ولا نريد ان نفهم اننا لم نكن نحن المبادرين بالاضراب ، فالسلطات هي التي رفضت قبول كل مقترحاتنا ونريد ايضا الحفاظ على كل حقنا في العيش معيشة كريمة .

تطور الازمة

اخذت الازمة تتطور في الايام الماضية حيث اغلقت عدة مستشفيات في اسرائيل وقام الاطباء بمعالجة المرضى بشكل مباشر . وقد وقفت السلطات الصهيونية ايضا موقفا متصلبا وشديدا ورفضت الخضوع لمطالب الاطباء واكثر من ذلك فقد حاول وزير الصحة التريفي ضد الاطباء اذ قام الوزير بالطلب من الامن العام بتشكيل وسيلة ضغط ضد الاطباء .

وقد شنت ايضا بعض الصحف الاسرائيلية حملة اعلامية فقالت جريدة ناشا سرانا « اذا كان ينبغي على كل مستخدم ان يفكر مائة مرة قبل ان يلجأ الى سلاح الاضراب فان من واجب كل طبيب ان يفكر في الامر مليون مرة » .

هذا وقد ظهر نيارا تعبر بالنسبة للمسؤولين الصهاينة من اخطر الامور وهو تنامي رغبة الاطباء الشباب بالتزوج من البلاد ومحاولاتهم التلويح بهذه الورقة كوسيلة ضغط على السلطات الصهيونية .

وعلى العموم الرسمي فقد احدثت موجة الاضرابات مجموعة من الانتقادات فقد نقدت كلتا « غاحل » «والوسط الحر» في الكنيست باقتراحان بحجب الثقة عن الحكومة بسبب الاضرابات الاخيرة ، وعدم قدرة السلطة على مواجهتها .

الاضرابات الاخرى

لم تتوقف موجه الاضرابات منذ بداية الشهر الماضي . فقد اعلن موظفو الدولة الاضراب وعددهم ٥٠ الف موظف لمدة ٢٤ ساعة . وكان قبل ذلك قد اضرب عمال مطابع الورق في الخضيرة الذين يبلغ عددهم حوالي ٨٠٠ عامل ، حيث خرج العمال من المعامل وهي تعمل ، مما سبب ذلك في تلف اغلب الالات في المصانع .

وتعتبر معامل الورق في الخضيرة من اكبر المصانع الذي ينتج حوالي ٥٠٪ من الورق في اسرائيل .

ويطالب العمال بتحسين احوالهم المعيشية ورفع الضرائب الباهظة عن كاهلهم وتوفير حد ادنى من المعيشة اللائقة . وهذا فليس هناك من دلائل تشير الى ان الازمة سوف تتوقف وانما تزداد كل يوم سوءا بسبب مواقف السلطة وعدم قدرتها على مواجهة الازمة لانه كما هو واضح فان جذور الازمة تتعدى حدود اسرائيل ونابعه من ازمة النظام الامبريالي العالمي .

كل ذلك يتعكس بشكل واضح ويؤثر في مجريات الاحداث الداخلية في اسرائيل . وكذلك تعتبر مصروفات الامن والدفاع الصهيونية اكبر مجال لامتصاص الاموال الاسرائيلية فلذلك فالسلطة الاسرائيلية لا تجد مجال ولا قدرات لتطوير الاقتصاد وتحسين معيشة العمال، بل تزيد من الاستغلال والاضطهاد

وقد انفجرت العبوات الموقوته في اوقات متباعدة مما ادى الى حدوث ارباك في العمليات الواسعة التي قامت بها قوات الجيش الصهيوني لمقاومة امتداد النيران . الا ان اشتداد الاشتعال ونوالي الحرائق في اماكن متعددة حال دون مقاومة الجيش الصهيوني للنيران التي التهمت احدى معسكرات الجدود الصهيوني التابعة لسلاح المدفعية . وقوات الشرطة العسكرية الصهيونية .

وكذلك اتت النيران على جزء كبير من مدرسة كاهوري الزراعية . وقد اعترف العدو بالعملية واعلن انه قد تم السيطرة على النيران التي اندلعت في الغابتين الا انه لم يعلن عن خسائره التي وقعت .

هذا وقد اعلنت اسرائيل خلال الاسبوع الماضي عن حدوث حريق « صغير » في مطار اللد على اثر احتراق جدار كان موجودا على ارض المطار وبجوار محطة البنزين التابعة للمطار .

وقد اعترفت اسرائيل ايضا بان قنبلة يدوية قد انفجرت في احد منازل مدينة القدس ادى انفجارها لمقتل شخص وجرح اخر . وعزى الراديو الصهيوني اسباب الانفجار الى ان طفلين كانا يعبثان باحدى القنابل التي وجداها بجوار المنزل .

ان تصاعد ضربات المقاومة الفلسطينيه وعمقها يزيد من حالة التزف التي تتخرجسم الكيان الصهيوني والتي ظهرت في الفترة الاخيرة واضحة من اضرابات اكثر مؤسسات الدولة الصهيونية عن العمل .. حتى اصبحت اسرائيل بشكل عام ، مجتمع بسوده الشلل والاطراف . ولذلك فلا بد من تصاعد هذه الضربات واساسها لانها الرد الثوري الوحيد الذي تكون فيه حركة المقاومة قادرة على فرض وجودها الوطني والثوري امام كل المحاولات الرجعية الرامية الى سلبها هذا الحق وبالذات محاولات النظام العميل في الاردن

■■

في أعماق الأرض المحتلة :

نيران الفدائيين الفلسطينيين: تلتهم عشرة مصانع ومعسكرين للعدو

بواصل رجال المقاومة الفلسطينية نشاطهم داخل الاراضي العربية المحتلة فقد نفذ رجال المقاومة الفلسطينية مجموعة من العمليات العسكرية الكبيرة كان احدى هذه العلميات اشعال النيران في المنطقة الصناعية وسط مدينة تل أبيب ، واشعال الحرائق في غابتين في منطقة شمال فلسطين .

وحول عملية تل ابيب يمكن ملاحظة الاتي:

اولا : ان الفتائل التي وضعت وزعت في اكثر من معمل وفي اماكن مختلفه من كل معمل مما ادى الى احداث انفجارات ضخمة .

ثانيا : ان الانفجارات شملت مجموعة مختلفه من المصانع عكس ما ادعى العدو الصهيوني من ان الانفجارات قد وقعت في بعض ورش الاحذاء ومعامل الورق ..

وقع المنطقة التي وقعت فيها الانفجارات في وسط مدينة تل ابيب في المنطقة الصناعية المسماة « بحلات بنيامين » .

فقد حدث الانفجار الاول في شارع عميك بسرائيل .

وحدث الانفجار الثاني في بحلات بنيامين والثالث في شارع السوق .

وقد اعترف العدو بالعملية واذاع عنها في نفس الوقت الذي كانت فيه النيران ما زالت مشتعلة . فقال :

« تشمل النيران في مجموعة من المعامل والمصانع في منطقة بحلات بنيامين بتل ابيب. وكانت النار قد شبت امس وحاول عشرات من رجال الاطفاء طوال الليل اخماد النار وقد اصيب ستة منهم بحروق ونقلوا الى المستشفى الا انهم ارسلوا الى منازلهم صباح اليوم . هذا ما اورده مراسل « عيتيم » .

وتشمل النيران في المركز المهني القريب من رحوبوت ، عميق يزراعيل ، بحلات بنيامين ، وشارع السوق ، وامتدت النيران حتى الان « ٦/٢٩ » معامل نجارة، مستودعات احشاب ، ومعامل ورق ومستودع كيماوي، ومعمل للصابون . وقطعت شركة الكهرباء عن المنطقة واغلقت الشرطة الشوارع بوجه حركة السير . وتقع المعامل والمصانع في مباني قديمة تساعد على اندلاع النيران بسهولة . كما حضر مهندس المدينة الى المنطقة للوقوف على مدى متانة المباني التي تقع في المنطقة » .

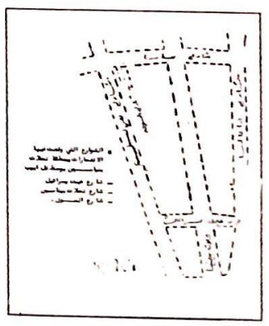

وقد قدرت الخسائر المادية حسب التقدير الصهيوني بحوالي مليون ليرة الا انه وكما يبدو من عدد المصانع التي احترقت والمدة التي استمرت فيها النيران مشتعلة تدل ان الخسائر المادية تقدر باضعاف اضعاف ما اعلنه السلطات الصهيونية .

عملية شمالي فلسطين

كانت لا تزال النيران مشتعلة في المنطقة الصناعة وسط تل ابيب ، اندلعت النيران في شمالي فلسطين بغابتين تعتبران منطقة عسكرية بواجد فيها اضخم المعسكرات الخلفية الاسرائيلية التابعة للقوات الدفعية النعلة وقوات الشرطة العسكرية الصهيونية.

حيث قامت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية المواجدة في الداخل بوضع عدة عبوات حارقة في اماكن متباعدة من غابتي بلفور وبيت كشيب القريبتين من مدينة الناصرة .

رسالة السودان :

المعتقلون السياسيون التقدميون في سجون السودان يفضحون ما يتعرضون له من عمليات الإبادة البطيئة

منذ ان نجح حكم الردة في الخرطوم ، والالاف من خيرة مناضلي الشعب السوداني البطل ، يتعرضون لاعتى موجة من القمع الدموي تراوحت بين القتل والسجن والتعذيب والتشريد .. ولا تمضي فترة الا ويستشهد مناضل تحت التعذيب داخل زنزانات الحكم العسكري البغيض .

ومثل هذه السياسة ليست الا الوجه الملازم لسياسة النظام « السوهارتي » العامة .. من حيث وضع مرافق البلاد كلها في خدمة الاستعمار الجديد والرجعية التقليدية وجهاز القمع المتوسع باضطراد . الامر الذي نجم عنه المزيد من تفاقم الازمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في السودان .

واذا كان النظام النميري قد استطاع بتصعيد حملة القمع ان يطمس لوهلة ما ، انعكاسات هذه السياسة وردود الفعل الجماهيري ضدها .. فان الجماهير السودانية البطلة قد اخذت في التمرد على سيف الارهاب لتعبر بالف شكل ووسيلة عن غضبتها ضد هذه السياسة ... فمن اضرابات الطلبة في جميع المعاهد الفنية الثانوية العليا ، ومعاهد تدريب المعلمين والمعلمات، والمعهد الفني ومعهد شمبات الزراعي ، والتي دامت طوال شهري كانون الثاني وشباط من العام الحالي، الى انتفاضة عمال سكة الحديد التي اضطرت السلطة لاستخدام الجيش في قمعها .. كما اضطرتها للاعلان عن حدوثها بشكل من الاشكال في اذاعتها وصحفها الصفراء .

ولقد كان الحزب الشيوعي السوداني الذي يعيش في عمق ضمائر الجماهير السودانية ـ ورغم كل القمع الذي يتعرض له ـ كان في صلب هذه النضالات كلها الى جانب القوى التقدمية والديمقراطية الاخرى. فكانت بياناته توزع في جميع مدن وقرى السودان ، تفضح النظام المأجور واساليبه الفاشية .

وفي هذه الاثناء ما يزال يعيش في سجون حكم الردة النميري مئات المناضلين التقدميين ، يعانون اقسى انواع البطش والقتل والاعدام البطيء.

وقد تلقت « الهدف » رساله ، بعث بها المعتقلون السياسيون من داخل سجون حكم الردة ، يشرحون فيها ما يتعرضون له ، وفيما يأتي نص تلك الرساله :

« تجيء رسالتنا هذه اليكم بعد تسعه عشر شهرا من اعتقالنا ، وفي وقت تسرق سلطه الردة على ابقاء الاعتقال التحفظي كمؤسسة ثابتة لقهر القوى الوطنية والديمقراطيه ومصادرة الحريات العامة بلا سند الا الظن المبهم والجزاءات الفاشلة ، ونعبر لكم فيها ، نحن المعتقلين السياسيين ، عن عمق امتناننا لكافة الاحزاب الشيوعية والتقدمية ، ولكافه القوى السياسية والاجتماعية وستبقى ادرعكم التي امتدت مدافعة عن الحركة الديمقراطية في السودان مصدرا لاعتزازنا بكم ابدا ، سنبقى جمرا نقف عليه معا في سبيل امانينا المشتركة ورمزا لمقدرة الناس الاقوياء بالحق والمهارة والنضال » .

ثم تضيف الرسالة :

ايها الرفاق الاقوياء ..

بفضل نضالكم السديد وضغوط حركة شعبنا وامرنا بشكل خاص اضطرت سلطة الردة ـ وانها راغم ـ لاطلاق سراح الالاف من المعتقلين من كافة سجون مدن واقاليم السودان ، ولم يبق في المعتقلات سوى مئتي معتقل . ولكن لا يمر اسبوع الا ويدخل المعتقل عشرات من اهلنا واشرف ابناء وطننا ، لقد بلغ الطغيان الفاشيم لسلطة الردة مبلغا لم تعد فيه مستطيعة توفير اي قدر من اجراءات العدل او مايشبه اجراءات العدل المتبعة ـ فاما الاغتيال المباشر او الاعتقال المعدود . وفوق ذلك كله لم تدخر سلطة الردة وسعا في تحويل المعتقلات الى مواضع لتعذيب صحتنا البدنية والروحية ، وانت في ذلك من الجرائم الكاملة في حقنا ما فاق كل ما عرفه بلادنا بشأن الاعتقال ، حتى ابان الحكم الاستعماري وحتى في فترة ديكتاتورية الجنرال عبود العسكرية « ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤ » وبيان ذلك فيما يلي :

اولا :

فرضت علينا سلطة الردة شروطا مستحيلة ورفض قداحة الخسائر التي لحقت بجسم تلك الحركة الا ان اصواتكم المهيبة والجليله والجسورة ، التي ارتفعت بالمؤازرة للقوى الديمقراطية في السودان قد اجبت عصابة النظام السيء الصيت وحالت دون ان تنجز الردة اهدافها الكاملة في استئصال الحزب الشيوعي والحركة الديمقراطية ، وظلت نواة تلك الحركة معافاة عند مواقع مسئولياتها السياسية والاجتماعية وستبقى ادرعكم التي امتدت مدافعة عن الحركة الديمقراطية في السودان مصدرا لاعتزازنا بكم ابدا ، سنبقى جمرا نقف عليه معا في سبيل امانينا المشتركة ورمزا لمقدرة الناس الاقوياء بالحق والمهارة والنضال » .

ثم تضيف الرسالة :

ايها الرفاق الاقوياء ..

بفضل نضالكم السديد وضغوط حركة شعبنا وامرنا بشكل خاص اضطرت سلطة الردة ـ وانها راغم ـ لاطلاق سراح الالاف من المعتقلين من كافة سجون مدن واقاليم السودان ، ولم يبق في المعتقلات سوى مئتي معتقل . ولكن لا يمر اسبوع الا ويدخل المعتقل عشرات من اهلنا واشرف ابناء وطننا ، لقد بلغ الطغيان الفاشيم لسلطة الردة مبلغا لم تعد فيه مستطيعة توفير اي قدر من اجراءات العدل او مايشبه اجراءات العدل المتبعة ـ فاما الاغتيال المباشر او الاعتقال المعدود . وفوق ذلك كله لم تدخر سلطة الردة وسعا في تحويل المعتقلات الى مواضع لتعذيب صحتنا البدنية والروحية ، وانت في ذلك من الجرائم الكاملة في حقنا ما فاق كل ما عرفه بلادنا بشأن الاعتقال ، حتى ابان الحكم الاستعماري وحتى في فترة ديكتاتورية الجنرال عبود العسكرية « ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤ » وبيان ذلك فيما يلي :

اولا :

فرضت علينا سلطة الردة شروطا مستحيلة

ب ـ ولما ادرجنا السلطة بقرار من وزير خارجيتها في قائمه السجن من الدرجه الثالثة ظللنا نعامل نعيشا عجافا مكونا من كوب شاي ووجبتي الفطور والغداء وباسقاط كامل لوجبه العشاء ـ وفي بعض السجون الحصر الغذاء في وجبة واحدة نقدم في منتصف النهار. وقد للحياة البوبه بقصد امتصاص عافيتنا ونعريضنا للموت البطيء بما يتنافى وابسط مواثيق وحقوق الانسان العالمية ومبادئ العدالة والقانون . كان بيننا مئات الشيوخ الذين جاوزوا الستين من العمر ومئات الشباب والطلبة الذين ما بلغوا العشرين من اعمارهم وعشرات النساء المناضلات اللواتي تركن اطفالهن الرضع دون معين ـ كلهم من العاملين في مواقع الانتاج الحديث ، من انبل رجال ونساء وشباب بلادنا ومن اشرف المدافعين عن استقلالها وحريتها كلهم ـ شيوعيين وغير شيوعيين ـ ما غمض لهم جفن في يوم من الايام عن الوقوف بشجاعة امام صفوف شعبنا في النضال بساله في سبيل استقلال وعدم بلادنا ومن اجل الدفاع عن كل الشعوب المحبه للسلام :

١ ـ حشدنا في ميان متافية لكل شرط صحي ففي كوبر ، يكتظ في عنبر مساحه ٩٠ مترا مربعا ، اكثر من خمسين معتقلا ، كما بلغ في مدينة مدني مائة وعشرين معتقلا في عنبر مساحه لا تزيد عن المائة متر مربع . وليس لتلك العنابر نوافذ للهويه . ورغم ذلك فقد اغلقت سلطات الامن ابواب تلك العنابر طوال الاربع وعشرين ساعة على سجون الابيض ونيالا والفاشر وزالنجي وعطبره . ولقد ظل المعتقلون يفرشون الارض امد معاونه تلفت الثلاثة اشهر في سجن مدني واكثر من ذلك في سجون غرب السودان ، ولم تسمح السلطه للاخرين منا باكثر من برش « حصيره » وبطانيين على الارض وعلى هذا الفراش المذل واجهنا تقلبات الفصول وما زلنا نواجهها في العنابر ايه الذكر .

ب ـ ولما ادرجنا السلطة بقرار من وزير خارجيتها في قائمه السجن من الدرجه الثالثة ظللنا نعامل نعيشا عجافا مكونا من كوب شاي ووجبتي الفطور والغداء وباسقاط كامل لوجبه العشاء ـ وفي بعض السجون الحصر الغذاء في وجبة واحدة نقدم في منتصف النهار. وقد